البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم باحدي وسبعين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم اي الايمان الكامل ومر
الكلام على احد حتى يحب لاخيه المسلم من الخير كما في رواية احمد
والنسائي فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص بان الانسان
يحب لنفسه وطي حليلته ولا يجوز ان يحب لاخيه فعل محرم عليه
حال كونها في عصمته لانه محرم عليه وليس له ان يحب لاخيه فعل
محرم عليه انتهي وقول بعض اخر لابد ان يكون المعنى فيما يباح
والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له انتهي وذلك كله غفلة
عن رواية النسائي نعم الظاهر ان التعبير بالاخ هنا جري على
الغالب لانه ينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع
عليه من الكمالات ما اي مثل ما يحب لنفسه منه فيكون معه كما
لنفسه الواحدة كما حث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث
الصحيح ايضا المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد بالحمى والسهر قال ابن الصلاح وهذا قد من الصعب
الممتنع وليس كذلك اذ الفيام بذلك يحصل بان تحب له حصول مثل
ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا ينقص على اخيه شيا من النعمة عليه
وذلك سهل على القلب السليم وانما يعسر على القلب الدغل انتهي
وبه يندفع قول غيره يشبه ان هذه المحبة انما هي من جهة الفضل اي
يحب له ذلك وبهذا قرره من هذه الجهة اما التكليف بذلك من جهة
الطبع فصعب اذ الانسان مطبوع على حب الاستئثار على غيره
بالمصالح بل على الضيطة والحسد لاخوانه فلو كلف ان يحب لاخيه
ما يحب لنفسه بطبعه لافضى الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا
انتهي ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجة احب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما وخبر احمد افضل الايمان ان تحب
للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره ايضا احب

الجنة

الجنة قلت نعم قال فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وخبر مسلم يا اباذر
اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تتامرن على اثنين
ولا تتولين مال يتيم اما اذا اتفقت ذلك المحبة للخوفي او حسد
فلم تحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مومن الايمان الكامل ومن ثم قيل
الخشي الاحوال ان يرى ظان على اخيه باعمال الخير اذا لم توقف هولها
كما جري لابن ادم فانه قتل اخاه من اجل ان يتقبل الله قربانه دونه
والمراد بالكلية هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذي
والمكروه عن الناس وحمل الانسان على انه كما يحب ان ينتصف
من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت لاخيه عنده مظلمة او حق ان
يبادر الى انصافه من نفسه وبه تزاح الحقوق اذا كان عليه فيه مشقة
وفي الحديث انظر ما تحب ان يأتيه الناس اليك فأته اليهم ومن ثم
قيل للاحنف من تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذاك قال
كنت اذا كرهت شيا من غيري لم افعل باحد مثله فلا ينبغي في كون
الانسان تحب لنفسه ان يكون افضل الناس على ان الاكمل خلاف
ذلك فقد قال الفضيل ابن عياض لسفيان بن عيينة ان كنت تود ان
يكون الناس مثلك فما ادين لله الكريم النصيحة فكيف وانت تود
انهم دونك رواه البخاري ومسلم لكن رواية مسلم فيها شك اذ قال
لاخيه او لجاره بخلاف رواية البخاري فانه لا شك فيها ولفظ مسلم
والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب
لنفسه ولفظ احمد لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس
من الخير وهو بين لمعنى حديث الصحيحين وان المراد بنفي الايمان
نفي بلوغ حقيقته ونفاه بنفاه فانه كثيرا ما ينفي الايمان حتى تلوح لا شقا
بعض اركانه وواجباته كنفيه عن الزاني والسارق وشارب الخمر
في الحديث المشهور وذهب جمع من السلف الى ان من ارتكب كبيرة
يسمى مومنا ناقص الايمان واخرون الى انه يقال مسلم لا مومن قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)